كذلك كان للعائلة السعودية المالكةدوراً أكثر حيوية في تمرير الرسائل من الولايات المتحدة إلى مصر . فكمال ادهم ، صهر فيصل ، والذي يشرف على الاستخبارات السعودية ، قال للسادات في تشرين الثاني ١٩٧٠ إلى أي حد يؤدي الحضور السوفياتي في مصر إلى « تعقيد » مساعي السلام الأميركية . والسادات العاجز عن تخطئة انحياز وجهة النظر السعودية إلى هذه المساعي ، أجاب بأنه سوف يطلب من السوفيات أن يغادروا بعد الانسحاب الاسرائيلي الأول . وبعد ذلك أعلن السادات عن تصميمه على عدم السماح لأية دائرة منافسة على السلطة أن تتمثل في القيادة المصرية وذلك من خلال اقصاء مجموعة علي صبري . وبعد قليل قام فيصل بنقل الاهتمام الأميركـــي الرفيع في مصر ، علما بوجود المشكلة الاضافية حول المعاهدة السوفياتية ــ المصرية الجديدة (هيكل ١٩٧٥ ص ١٤٦) .

بعد وقت قصير على هذه الأحداث ، تم الكشف عن جاسوس معاد للسوفيات يرتبط بشبكة السي . أي . إي داخل مصر (المرجع السابق ص ١٤٩) .

أما اقتراح إرسال موفد مصري يلتقي شخصيا بكسنجر فقد وضع في خلال عام ١٩٧٢ ، وهو الذي توج نفسه بمحادثات شباط ١٩٧٣ التي لم تظهر نتائجها المثمرة بشكل مباشر ، والتي كان قد رتبها رئيس (شركة) البيبسي دونالد كندال ، بين نيكسون وكسنجر وحافظ اسماعيل ، زميل كسنجر بوصفه مستشاراً رئاسياً للأمن . في الوقت نفسه كانت تسير المفاوضات مع روجرز حول « التسوية المؤقتة » وبدأت ثقة السادات بالقيادة السوفياتية وعلاقاته الشخصية معها تتميز بتدهور ملحوظ . وحين قام السادات بفصل الطاقم العسكري المصري ، أخبر الصحافة بأنه تلقى « رسالة من تحت الطاولة » من واشنطن تذكره بأن مفتاح الوضع في الشرق الأوسط هو في واشنطن (هيكل ١٩٧٥ ص ١٤٩ ــ ٢٠٣) .

لقد أمسك بالسادات بـــ « كماشة » الحرب النفسية الاسرائيلية ــ الاميركية ودفع به في وجهة غربية عن طريق السعوديين الذين كانوا القادرين على حل مشاكل مصر منذ ١٩٦٧ ، وكان كل ما يأمله السادات أن يكون ذا جاذبية اعظم من جاذبية حسين بالنسبة لدور زبون أميركا العربي الأول . واستجاب السادات بالتظاهر بأنه يحيي القدرات العسكرية المصرية من خلال عمليته الدراماتيكية « بدر » التي استعرضت المبادرة المصرية والقدرات الأمنية والأهداف الستراتيجية المحدودة .

وقد بدأ استئناف المفاوضات ، التي كان يمكن من خلالها تطبيق مضامين عمليات « السياسة الواقعية » لكسنجر على ميدان المقايضة ، مع وقف إطلاق النار الذي تلا حرب تشرين ١٩٧٣ والمقاطعة النفطية التي صاحبتها . وفي ١١ تشرين الثاني ، حين وقع السادات اتفاقية وقف اطلاق النار ، كان قد تخلى عن اصراره على عودة اسرائيل إلى خطوط ٢٢ تشرين الأول ، ووافق كذلك على تجديد العلاقات الديبلوماسية الكاملة مع الولايات المتحدة . وفيما الزم مصر بتفريغ القناة واقامة منطقة منزوعة السلاح مع خفض القوات في سيناء الى فرقتين ، ودفع السادات باتجاه التحرك السريع نحو اتفاقية فصل للقوات هي التي وقعت في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤ .

وقد اثبـت الزبائن العرب الآخرون انهم أكثر صعوبة ، وكان الرئيس السوري الأسد ، وبشكل واضح ، مرشحا اكثر تردداً لتلقي مهارات كسنجر في الوساطة . فقد اتخذ موقفا